ثقافة.فن.شعر

أقدم وشوم فنية في العالم.. على أجساد مومياوات مصرية

اكتشفت أقدم وشوم فنية في العالم على أجساد مومياوتين مصريتين يبلغ عمرهما 5000 عام.

وقد عثر على وشم يصور ثور وأغنام وحشية على الجزء العلوي من مومياء ذكر، بينما عثر على وشوم تصور أشكال حرف "S" على الجزء العلوي من مومياء أنثى.

وتظهر الاكتشافات الجديدة التي نشرت تفاصيلها في مجلة العلوم الأثرية، أن الوشوم في أفريقيا تعود إلى زمن أقدم مما اعتقد في السابق، كما تقوم أيضاً بتحطيم الفكرة السائدة بأن النساء فقط كن يوشمن في مصر ما قبل التاريخ، أي الفترة التي سبقت توحيد البلاد من قبل فرعون الأول في حوالي العام 3100 قبل الميلاد.

ويقول دانيال أنطوان، أحد الباحثين البارزين في المشروع، ومنسق المتحف البريطاني للأنثروبولوجيا الفيزيائية، إن الرموز التي وشمت هي استثنائية بشكلها، إذ أن الحيوانات الموشومة على الذكر – وخاصة الثور – ترتبط بمركز قوة وفحولة ذكرية، ما يدخلنا إلى عالم تاريخي قديم.

كما يقول أنطوان إن الحيوانات غالباً ما كانت تستخدم في فنون مصر ما قبل

التاريخ، كما أن أشكال وشوم المومياء الأنثى كانت تستخدم أيضاً في زخرفة الفخّار في ذلك الوقت.

ويشير أنطوان إلى أن المومياوات التي عاشت بين عامي 3351 و3017 قبل الميلاد، تعود إلى الفترة التي سبقت استخدام الهيروغليفية المصرية، ما يُصعب تحديد معاني الرموز، ويدفع الباحثين إلى المضي قدماً في أبحاثهم من خلال موازاة اكتشافاتهم الحديثة باكتشافات قديمة وجدت في مواقع أخرى.

ويعتقد أنطوان أن الوشوم ترمز إلى عدة أشياء، مثل "الحالة الاجتماعية، والشجاعة، أو القبيلة أو الطائفة أو علوم سحرية أو كوسيلة للحماية."

وتشير الأبحاث إلى أن عملية الوشم قد تكون مماثلة لتلك التي تستخدم اليوم، أي من خلال حقن إبرة مزودة بمادة كربونية، مثل السخام، تحت الجلد، حيث أن هؤلاء الأشخاص كانوا حرفيون ماهرون جداً في الماضي، ما يجعلهم ماهرون أيضاً في دق الوشوم ورسمها، بحسب قول أنطوان.

وكانت المومياوات المعروفة رسمياً باسم "الذكر جبلين A" و "الأنثى جبلين" نسبة لاسم البلدة المصرية التي وجدت فيها، جزءاً من مجموعة محفوظة في المتحف البريطاني منذ السنوات. ورغم أن المومياوات اكتشفت منذ أكثر من مائة عام، وتعتبر من بين أهم عوامل الجذب في المتحف، إلّا أن اللطخات الداكنة على ذراعيها لم تكتشف إلاّ في الآونة الأخيرة على يد أنطوان.

ويأمل أنطوان أن يلهم هذا الاكتشاف المتاحف الأخرى لبدء أبحاث جديدة على مجموعاتها الحالية، مضيفاً: "هذه فرصة مثالية لتسليط الضوء على اكتشافنا أشياء جديدة في مجموعات قديمة نحتفظ بها منذ فترة طويلة، بفضل تطور العلم والتكنولوجيا."

مصادرة "فسيفساء" سورية تزن طناً في كاليفورنيا

تقدمت الحكومة الأميركية بشكوى تتعلق بمصادرة أصول تتضمن فسيفساء قديمة يعتقد أنها نُهبت من سوريا، وتم استيرادها بشكل غير قانوني إلى الولايات المتحدة، حيث تقول السلطات إنها صودرت من رجل من ولاية كاليفورنيا.

وقال مكتب المدعي العام الأميركي في لوس أنجلوس إن لوحة الفسيفساء التي يبلغ وزنها طناً، وتصوّر الشخصية الإغريقية هرقل، يعتقد أنها صنعت في القرن الثالث أو الرابع، وتتسق مع الفسيفساء الموجودة في سوريا، ولا سيما حول مدينة إدلب.

وفقا للشكوى التي قدمت في محكمة أميركية جزائية، فإن الحكومة تريد نقل الملكية إلى الولايات المتحدة "للتخلص منها وفقاً للقانون". وقال توم مروزك المتحدث باسم وزير العدل الأميركي في رسالة بالبريد الإلكتروني: "من الممكن إعادة لوحة الفسيفساء إلى سوريا".

والقطع الأثرية في الوقت الراهن تقبع في عهدة مكتب التحقيقات الفيدرالي.

ويبلغ طول لوحة الفسيفساء 5.5 متراً، وارتفاعها 2.5 متراً.

ماذا تخفي هذه الأقنعة اليابانية من مشاعر مختلفة؟

عيون لوزية تحدق بك بهدوء.. وابتسامة "صفراء" غير واضحة، يصعب فهم المعاني من ورائها.. وتعابير وجه باردة، تبعد كل البعد عن كشف المزاج الذي يتوارى خلفها.. هكذا هي أقنعة اليابان الخشبية المستخدمة على مسرح "نوه" التقليدي: صنعت حتى تكون بلا مشاعر.

ويعود فن المسرح الياباني المعروف باسم "نوه،" إلى قبل حوالي ألف عام، وهو بمثابة نوع من أساليب الدراما الموسيقية التي تتراوح مواضيعها بين الأساطير اليابانية القديمة والأحداث المعاصرة.

ويتميز هذا النوع من الفنون المسرحية بأقنعته المنحوتة من خشب أشجار السرو، والتي تعتبر جزءاً أساسياً من تقاليد "النوه،" إذ تمثل وتعكس دور العديد من الشخصيات من الرهبان إلى الشياطين.

وتعرض هذه الأقنعة الشخصيات والمشاعر المختلفة بفضل موهبة الممثلين الذين يرتدونها، إذ يستخدم هؤلاء حركات بسيطة ويحركون رؤوسهم بعدة اتجاهات، ويثبتونها في زوايا مختلفة، لعرض مشاعر الأشخاص في قناع واحد.

وقد عمل المصور الفوتوغرافي توشيرو موريتا، البالغ من العمر 80 عاماً، على توثيق فنون عالم مسرح "نوه" منذ العام 1964، إذ ينحدر موريتا من عائلة مصورين فوتوغرافيين، عملت في هذا المجال منذ ثلاثة أجيال. وقد نشر موريتا حتى الآن، أكثر من 20 كتاباً حول فنون "نوه" وعروض الرقص الدرامية التقليدية "كابوكي."

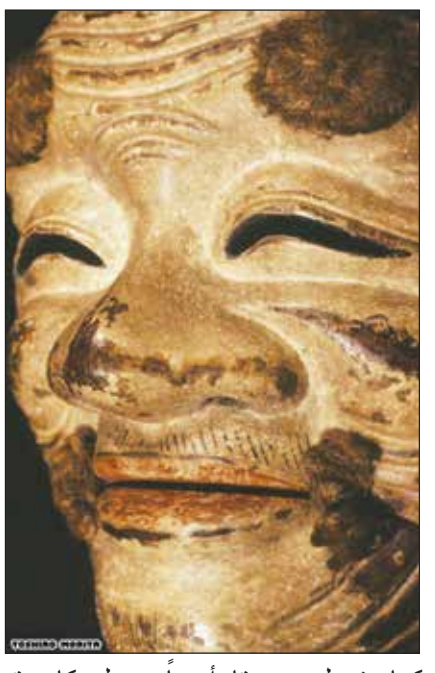

كما يفضل موريتا أيضاً، حمل كاميرته يدوياً، ما يسمح له بتعديل زاوية الصور بسهولة، وبالتالي يحدد مزاج وتعابير لقطاته.

في شقته الصغيرة، يحتفظ موريتا بمئات الصور التي التقطها على مدى العقود الخمسة الماضية. ويلتقط موريتا غالبية صوره باستخدام كاميرات أفلام فوتوغرافي، لذا تبقى غالبية صوره محفوظة على حالها دون الخضوع لعملية رقمنة الصور الفوتوغرافية، ما عدا صوره المنشورة في الكتب.

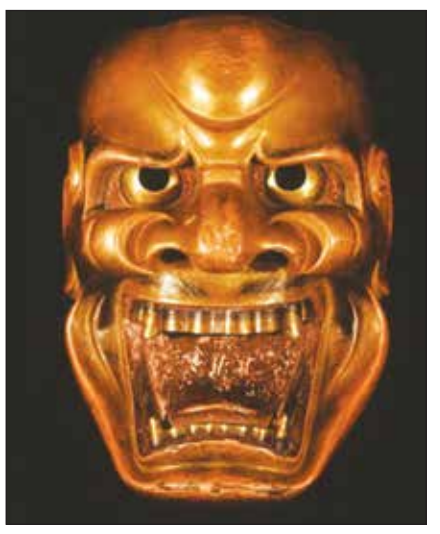

ويعتمد موريتا على الضوء الطبيعي لدى التقاط صور أقنعة "نوه،" حيث يضعها أمام خلفية سوداء بسيطة، ويصورها بعناية شديدة، وخصوصاً أن أي حركة بسيطة أو تغيير بالضوء قد يؤثر على تعابير ومشاعر الأقنعة المتقلبة.

الروائيون يقاومون كابوس الوحدة بالكتابة

محمد جبريل: الكتابة فعل اكتشاف، أرفض التصور بأن الكاتب يبدأ روايته وهو يعرف تماماً صورتها النهائية.

بقلم: أحمد مروان وأحمد رجب

الروائي لا يكتب إلا حين تستبد به وحشة الوحدة، والرواية لا يمكن أن تكتب من فراغ، وهي ليست إلهاما فقط، فالوحي يبرق لحظة ويختفي ثم تحتاج الرواية للمزيد من الجهد، لذا قيل إن وظيفة الروائي هي دمج الحقائق بمشاعر الشخصيات وحكاياتها، فلا حاجة لكتابة رواية ما لم تكن ستتحدث عن الحياة داخل شخصياتك. فمن دون أحداثٍ وحقائق، ستبدو الرواية بلا معنى، ربما لذلك قال أنطون تشيخوف "لا تقل لي إن القمر مضيء، بل أرني بريق ضوئه على زجاج مهشم". في المقولة تأكيد على أهمية ما يبذله الروائي من جهد .

فعل اكتشاف

يقول الروائي محمد جبريل: "الكتابة فعل اكتشاف، أرفض التصور بأن الكاتب يبدأ روايته وهو يعرف تماماً صورتها النهائية، فالرواية تكتسب ملامحها وقسماتها أثناء ولادتها، وقد يأتي المولود في صورة غير التي كان يتوقعها الفنان، وربما غير التي أرادها". الرواية تخطر له أولاً كفكرة لكنه أثناء الكتابة لا تسيطر علي الفكرة بصورة مطلقة. جبريل يترك للعمل تلقائيته، وقد جعله ذلك يستغرق ثمانية أعوام في كتابة رواية "الأسوار" بينما روايته عن "المتنبي" ألحت فكرتها عليه فعكف علها وانتهى منها في أسابيع، والكثير من روايات جبريل يبدو فيها البطل واضحاً، مسيطراً، لا يفارقنا منذ بداية العمل إلى نهايته وثمة تشابه بين الشخصيات في أعماله وهو يرجع ذلك إلى كون الشخصيات أو معظمها تعبر بدرجة أو بأخرى عن شخصية الكاتب نفسه، ويعتبر التاريخ من أهم المؤثرات على ولادة الرواية عنده فهو يقول إنه يستعيد التاريخ لإضاءة أحداث معاصرة وقد فعل ذلك في كل رواياته التاريخية مثل "إمام آخر الزمان" و"قلعة الجبل".

لأننا نعيش كابوساً

أما الروائي محمود الورداني، فالرواية عنده ولدت من الحرب، فهو بدأ كاتباً للقصة القصيرة، التي كانت مشبعة إبداعيا بالنسبة له حتى تكشفت له نتائج حرب 1973 التي اشترك فيها عسكرياً مجنداً بعد تخرجه، كان العمل الذي أسند إليه هو الاشتراك في تسلم الشهداء من المستشفيات وتسليمهم إلى مقابر الشهداء، فكتب رواية عنهم ليقضي معهم وقتاً أطول – كما يقول – والرواية عنده تولد دائماً كقصة قصيرة، وقد حدث ذلك في رواياته جميعاً.

وعن "أوان القطاف" يقول: "بدأت كتابة هذه الرواية بقصة قصيرة اسمها (رأس) وفيها تابعت رأساً يتم ذبحه عدة مرات. وكانت أهميتها بالنسبة لي التخلص التام من الأفكار والانطباعات التي كنت حريصا عليها، والحقيقة أنه لم تكن لدي أي فكرة مركزية، كل ما أردته هو الانصات لهذه الاصوات كلها على تنوعها واختلافها، فهي تشترك جميعا في أمر واحد أظن أننا جميعا نشترك فيه وهو تعرضنا المستمر واليومي للذبح ليس بالمعنى المجازي بل بالمعنى الحقيقي، لأننا نعيش كابوسا طويلا.

هذه الرواية كتبتني ولم أكتبها، فلم أفكر قبل كتابة الرواية فيما أنا مقدم عليه وتركت نفسي حرا تماما وتحليت بقدر غير قليل من الشجاعة، حيث استخدمت تقريبا كل ما عندي من أساليب السرد وتعدد الأحداث وغيرها من التقنيات".

الشعور بالوحدة

ويقر الروائي ابراهيم عبدالمجيد أن الرواية لا تسلم نفسها له إلا بعد أن يتعاظم بداخله الشعور بالوحدة، لذا فهو لا يبدأ كتابة الروايات قبل انتصاف الليل، وهو وقت يعطيه الإحساس بأنه وحده في هذا العالم، وغالباً ما يستعد للكتابة بالاستماع للموسيقى لفترات لا تقل عن ساعة، وتحتاج منه الروايات إلى عمل دؤوب قبل أن يبدأ في الكتابة وبعد الانتهاء من المسودة الأولى، فمثلاً روايته "لا أحد ينام في الأسكندرية" استغرقت منه الفترة من 1990 وحتى 1996، حيث قرأ كثيراً عن المدينة، ولم يكتف بمعرفته الشخصية بها فهو أحد أبنائها، لكنه احتاج أيضاً لمطالعة عشرات الكتب عن الحرب العالمية الثانية، وقراءة الصحف الصادرة في ذلك الوقت من 1939 وحتى 1942، كما زار كل الأماكن التي كتب عنها في الرواية، ويضيف: "أنا لا أكتب العمل مرة واحدة لكني أعيده إن لم يعجبني .. كل رواياتي كتبتها ثلاث مرات وبعضها أعدت كتابته أكثر من ذلك مثل "بيت الياسمين" التي كتبتها تسع مرات.

ليست سياحة

ويشاركه الروائي مصطفى نصر في التأكيد على أهمية ما يبذله الروائي من جهد فيقول "الرواية ليست سياحة ومتعة، كما كانت عند يوسف السباعي – مثلاً - فهي تحتاج جهداً كبيراً في تجميع المادة التي سيعمل الكاتب عليها، كما أنها تستلزم وقتاً طويلاً، فقد تكتب الرواية لأكثر من عشر مرات، وهذا ما فعله نجيب محفوظ الذي قال إنها حرمت زوجته من الزيارات التي تفضلها النساء".

وقد استوحى نصر روايته من محبوبته السينما وحنينه إلى الاسكندرية، فيقول "لدي شغف وعشق كبير للسينما. كانت متعتي أن أحضر الأفلام في صالات العرض، وقد كتبت قصتين حقيقيتين حصلتا معي في السينما إلى أن أصبح لدي حلم كتابة رواية كاملة تدور أحداثها في السينما وهذا ما حصل في رواية سينما الدورادو".

إنضم إلى أصدقاء الجريدة عبر الفيسبوك واحصل على آخر الأخبار العالمية فور حدوثها
إبحث عنا
Find us on Facebook
An-Nour Newspaper

Like Us On facebook